

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الأول: من تفسير سورة النور من كتاب تفسير القرآن من صحيح الإمام البخاري

سورة النور

﴿مَنْ خَلَّاهُ﴾ [النور: 43]: «مَنْ بَيْنَ أَضْعَافِ السَّحَابِ»، ﴿سَنَا بَرْقَهُ﴾ [النور: 43]: «وَهُوَ الضِّيَاءُ»، ﴿مُذْعِنِينَ﴾ [النور: 49]: «يُقَالُ لِلْمُسْتَخْذِي مُذْعِنٌ»، ﴿أَشْتَاتًا﴾ [النور: 61]: «وَشَتَّى وَشَتَاتٍ وَشَتَّ وَاحِدٌ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور: 1]: «بَيْنَاهَا» وَقَالَ غَيْرُهُ: «سَمِيَّ الْقُرْآنَ لِجَمَاعَةِ السُّورِ، وَسَمِيَّتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى، فَلَهَا قَرْنٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سَمِيَّ قُرْآنًا» وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ الثَّمَالِيُّ: «الْمَشْكَاةُ: الْكُوفَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ [القيامة: 17]: «تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ»،

﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 18] : " فَإِذَا جَمَعْتُمُ الْفَنَاءَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، أَيَّ مَا جَمَعَ فِيهِ، فَاعْمَلْ بِهَا أَمْرًا وَأَنْتَ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ، وَيُقَالُ: لَيْسَ لَشَعْرَةٍ قُرْآنٌ، أَيُّ تَأْلِيفٍ، وَاسْمُ الْفَرْقَانِ، لِأَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: مَا قَرَأْتَ بِسَلَا قَطُّ، أَيُّ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا "، وَيُقَالُ فِي ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ : «أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلِفَةً»، وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ [النور: 1] : " يَقُولُ: فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ " وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿أَوِ الْطِفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا﴾ [النور: 31] : «لَمْ يَدْرُوا، لَهَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ» وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: ﴿أُولَى الْإِثْمَةِ﴾ [النور: 31] : «مَنْ لَيْسَ لَهُ أَرْبٌ» وَقَالَ طَاوُسٌ: «هُوَ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «لَا يَهْمُهُ إِلَّا بَطْنُهُ، وَلَا يَخَافُ عَلَى النِّسَاءِ».

بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 6]

4745 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ عُوَيْمَرَ، أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلَانَ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُونَ فِي رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا، أَيْقَلْتَهُ فَتَقَتْلُونَهُ، أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ سَلَ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَأَتَى عَاصِمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمَرُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا، قَالَ عُوَيْمَرُ: وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِيَ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَجَاءَ عُوَيْمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلْتَهُ فَتَقَتْلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ»، فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَلَاعِنَةِ بِمَا سَمَى اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَاعَنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ حَبْسَهَا فَقَدْ ظَلَمْتُمَا فَطَلَقَهَا، فَكَانَتْ سَنَةً لَهَا كَانَ بَعْدُهَا فِي الْمَتَلَعَيْنِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ، أَدْعِ الْعَيْنَيْنِ، عَظِيمَ الْأَلَيْتَيْنِ، خَدَجَ السَّاقَيْنِ، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمَرَ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ عَلَيْهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحِيرَ كَانَهُ وَحَرَةً، فَلَا أَحْسِبُ عُوَيْمَرَ إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا.»

فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصَدِيقِ
عَوِيْمٍ، فَكَانَ بَعْدُ يَنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ.

عصر يوم الثلاثاء 11 محرم 1444 هجرية

مسجد إبراهيم _ شحوح _ سيئون